

بحار الأنوار

[300] ولا يجار من شيء، (1) ولا يجاوره شيء، (2) ولا تنزل به الاحداث (3) ولا يسأل عن شيء يفعله، ولا يقع على شيء، (4) ولا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. بيان: قوله: بلا كيف أي بلا حياة زائدة ولا كيفيات تعد من لوازم الحياة في الممكنات. قوله عليه السلام: لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن لانه عليه السلام لما قال: " كان " أو همت العبارة أن له زمانا فنفي عليه السلام ذلك بأنه كان بلا زمان، والتعبير بكان لضيق العبارة. وقيل: كان اسم يعنى الكون أي ليس له وجود زائد، ولم نظفر به في اللغة، لكن نقل عن بعض أهل العربية قلب الواو والياء ألفا مع انفتاح ما قبلهما مطلقا، وقيل: أي لم يتحقق كون شيء له من الصفات الزائدة. وقوله: ولا كان لكونه كيف أي لم يكن وجوده زائدا ليكون اتصافه به مكيفا بكيف، أو لم يكن وجوده مقرونا بالكيفيات، ومنهم من فصل ولم يكن له عن كان أي لم يكن الكيف ثابتا له بأن يكون الواو للعطف التفسيري أو للحال، وكان ابتداء كلام وهي تامة، والتي بعدها ناقصة حالا عن اسم كان أي كان أزلا والحال أنه ليس له كيف. قوله: ولا ابتدع لكانه لعل إضافته إلى الضمير بتأويل، أو أنه اسم بمعنى الكون، وفي بعض النسخ: لمكانه كما في الكافي أي ليكون مكانا له. قوله عليه السلام: ولا يصعق أي لا يفزع أولا يغشى عليه للخوف من شيء. قوله: كون موصوف أي يمكن أن يوصف أو زائد أو موصوف بكونه في زمان أو مكان. وقيل: المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير أو عدمه عما من شأنه التغير المعبر عنهما بالحركة والسكون. قوله: يعرف أي أنه حي بإدراك آثار يعد من آثار الحياة. قوله: ولا يجار بالحاء المهملة من الحيرة، أو بالجيم على بناء المجهول أي لا يجيره أحد من شيء

(1) _____ في نسخة من التوحيد: ولا يحاذر. وفي نسخة من الكتاب: لا يحار من شيء ولا يحاوره شيء. (2) في التوحيد المطبوع ونسخة من الكافي: لا يجاوزه أي لا يخرج من حكمه ومشئته شيء. (3) أحداث الدهر: نوائبه. (4) في الكافي: ولا يندم على شيء.